كتاب دانيال - رقم ٤٠

بول

Jeff Pippenger
2024-01-04

الأصحاح الأول من سفر دانيال، عند وضعه جنبًا إلى جنب مع الأصحاح الرابع، يمثّل تاريخ الملاكين الأول والثاني، من 1798 إلى 1844. في تلك الحقبة فُكّ خَتْمُ سفر دانيال، وكان الجزء الذي فُكّ خَتْمُه هو الأصحاحات السابع والثامن والتاسع. تُبيّن الأصحاحات «سطر على سطر» الأول والرابع ثم من السابع إلى التاسع تاريخ حركة الميلريين المتعلقة بالملاك الأول.

في تلك الحقبة (1798 إلى 1844)، جرى إرساء الحقائق التأسيسية للأدفنتستية، وقد مُثِّلت تلك الحقائق في نهاية المطاف على لوحة الرواد لعام 1843. تمثال نبوخذنصر الوارد في الإصحاح الثاني من سفر دانيال موجود على اللوحة. رؤى الإصحاحين السابع والثامن من سفر دانيال موجودة على اللوحة. «الدائم» في الإصحاح الثامن ممثّل، وكذلك «السبع مرات» في لاويين 26. الويلات الثلاث للإسلام، كما هي ممثّلة في الإصحاح التاسع من سفر الرؤيا، موجودة هناك. وقد حذّر الله مرارًا مسبقًا من أن تلك الحقائق التأسيسية ستُهاجَم.

> فليكن القائمون حراسًا لله على أسوار صهيون رجالًا يبصرون الأخطار المحدقة بالشعب، رجالًا يميزون بين الحق والباطل، وبين البر والإثم.
>
> «لقد جاءت الرسالة التحذيرية: لا يجوز أن يُسمح بدخول أي شيء من شأنه أن يزعزع أساس الإيمان الذي كنّا نبني عليه منذ أن جاءت الرسالة في 1842 و1843 و1844. لقد كنتُ في هذه الرسالة، ومنذ ذلك الحين وأنا أقف أمام العالم، أمينة للنور الذي أعطانا الله إيّاه. ولسنا نعتزم أن نرفع أقدامنا عن المنصّة التي وُضعت عليها، إذ كنّا يومًا بعد يوم نطلب الرب بصلاة حارّة، ملتمسين النور. أفتظنّون أنني أستطيع أن أتخلّى عن النور الذي أعطاني الله إيّاه؟ إنه ليكون كصخرة الدهور. وقد ظلّ يهديني منذ أُعطي لي.» Review and Herald، 14 أبريل 1903.

إن عمل صاحب فرشاة الأوساخ، الذي سيُنجز بمشاركة شعب الله في الأيام الأخيرة، يمثله أيضًا إشعياء عندما يحدد شعب الأيام الأخيرة والعمل الذي دُعوا للقيام به، لأن الأساسات كان مقدرًا أن تُدفن بالخطأ قبل حلول الأيام الأخيرة.

> والذين يكونون منك سيبنون الخرائب القديمة؛ وستقيم أُسُس أجيال كثيرة؛ وستُدعى مرمم الثغرة، معيد السبل للسكنى. إشعياء 58:12.

«الخرائب القديمة» تشير إلى الحقائق العقائدية المرتبطة بالقوتين المُخرِّبتين، أي الوثنية والبابوية. إن مفهوم القوتين المُخرِّبتين، حيث تُتبَع الوثنية بالبابوية، هو ما استخدمه وليام ميلر إطارًا لكل نبوة قدمها.

> ويعمّرون الخراب القديم، ويقيمون الموحشات الأولى، ويجدّدون المدن الخربة، خراب أجيال كثيرة. إشعياء 61:4.

إن بنية النبوّة، المُمثّلة بالإطار، هي تاريخ هاتين القوتين وعلاقتهما. إن استعادة "الطرق للسكن فيها" هي استعادة إطار ميلر، الذي صُوِّر في حلمه بعمل رجل فرشاة الغبار. وقد استخدم إشعياء مثال تاريخ عزرا والذين عادوا من بابل ورمّموا أورشليم، لتحديد ترميم الخرائب السابقة.

> منذ أيام آبائنا ونحن في إثم عظيم إلى هذا اليوم؛ وبسبب آثامنا أُسلِمْنا نحن وملوكُنا وكهنتُنا إلى أيدي ملوك البلدان، إلى السيف، وإلى السبي، وإلى النهب، وإلى خزي الوجه، كهذا اليوم. والآن، لبرهة قليلة، قد أُظهرت لنا نعمةٌ من عند الرب إلهنا، ليُبقِيَ لنا بقيةً للنجاة، ويعطينا وتداً في موضعه المقدس، لكي يُنير إلهُنا أعيُنَنا ويُعطينا قليلاً من الإحياء في عبوديتنا. لأننا كنا عبيداً؛ لكن إلهنا لم يتركنا في عبوديتنا، بل بَسَطَ علينا رحمةً أمام ملوك فارس، ليعطينا إحياءً، ولإقامةِ بيتِ إلهنا، وإصلاح خِرَبِهِ، وليُعطينا سوراً في يهوذا وفي أورشليم. عزرا 9:7-9.

عزرا والذين رمّموا أورشليم يمثّلون «البقيّة» الذين هم مرمِّمي الطرق للسكنى، وهم الذين يُنجزون العمل في سياق الصلاة الواردة في سفر اللاويين، الإصحاح السادس والعشرين، التي يستشهد بها عزرا قائلاً: «من أيام آبائنا نحن في إثم عظيم إلى هذا اليوم، ولأجل آثامنا نحن وملوكنا وكهنتنا قد دُفعنا إلى يد ملوك الأراضي، إلى السيف والسبي والنهب وخزي الوجوه». واليوم الذي يشير إليه هو اليوم الذي تُعيد فيه «البقيّة» في الأيام الأخيرة ترميم الطرق للسكنى.

الشاهدان اللذان يُقامان في نهاية ثلاثة أيام ونصف، ويُتمِّمان صلاة سفر اللاويين الأصحاح السادس والعشرون كما أوضحها دانيال في الأصحاح التاسع، هما بقية عزرا. وعندما عاد عزرا وزملاؤه من السبي وأعادوا بناء أورشليم، مثّلوا عمل استعادة جواهر ميلر، وهو عمل استعادة الحقائق الأساسية لميلر. ولهذا فإن فهم إطار عمل ميلر أمرٌ أساسي.

> لقد بنى الرسل على أساس راسخ، أي صخرة الدهور. وعلى هذا الأساس جلبوا الحجارة التي استخرجوها من العالم. ولم يعمل البناؤون دون معوّقات؛ فقد جعلت معارضة أعداء المسيح عملهم بالغ الصعوبة. وكان عليهم أن يجابهوا التعصّب والتحيّز والبغضاء لدى الذين كانوا يبنون على أساس زائف. وكثيرون ممن عملوا بنّاءين للكنيسة يمكن تشبيههم ببناة السور في أيام نحميا، الذين كُتب عنهم: «البانون على السور، وحاملو الأثقال، والذين كانوا يحمّلون، كان كل واحد منهم بيدٍ يعمل في العمل وبالأخرى يمسك سلاحًا». نحميا 4:17. أعمال الرسل، ص 596.

في الموضعين كليهما من سفر إشعياء، يتمثل العمل في إقامة الأساسات وإعمار خرائب أجيال كثيرة. يحدّد إشعياء عملاً روحياً صوّره العمل الحرفي. كان ينبغي أن تُصان الأساسات، لكن بدلاً من ذلك غُطّيت في النهاية تغطيةً كاملة بأساسٍ زائف من جواهر مزيفة. الذين يشير إليهم إشعياء يستعيدون الحقائق الأساسية لأتباع ميلر، لا الطوب والحجارة حرفياً. ورمز تلك الحقائق هو إطار ميلر للقوتين المُخرِّبتين اللتين داستَا المقدس والجند مدة "سبع مرات".

يُصوّر ذلك العمل الترميمي على أنه إقامة "الأسس" و"خراب أجيال كثيرة"، وهو يمثل العمل النبوي لاستعادة الحقائق الأساسية عبر المنهجية التي تأتي بخط نبوي فوق خط نبوي، من هنا قليلاً ومن هناك قليلاً. وعمل إعادة إقامة الأسس والخرائب هو عمل عرض الحقائق الأصلية والدفاع عنها كما تم تمثيلها على لوحتي الرواد لعامَي 1843 و1850، وهما اللوحتان المذكورتان في الإصحاح الثاني من سفر حبقوق. ويُنجَز هذا العمل بمنهجية المطر المتأخر "خطًا على خط". إنه عمل الرجوع إلى طرق إرميا القديمة في الجدل مع الذين يرغبون في التمسك بأساس مزيف، كما تمثله الجواهر الزائفة في حلم ميلر.

> العدو يسعى إلى صرف أذهان إخوتنا وأخواتنا عن عمل إعداد شعب للوقوف في هذه الأيام الأخيرة. مغالطاته مصممة لتقود الأذهان بعيداً عن أخطار وواجبات الساعة. لا يقيمون وزناً للنور الذي جاء المسيح من السماء ليعطيه ليوحنا من أجل شعبه. يعلّمون أن المشاهد التي تلوح أمامنا ليست ذات أهمية كافية لتحظى باهتمام خاص. يُبطلون الحق ذا الأصل السماوي ويسلبون شعب الله خبرتهم الماضية، ويعطونهم بدلاً من ذلك علماً زائفاً.

«هكذا قال الرب: قِفُوا عَلَى الطُّرُقِ وَانْظُرُوا، وَاسْأَلُوا عَنِ السُّبُلِ الْقَدِيمَةِ: أَيْنَ هُوَ الطَّرِيقُ الصَّالِحُ، وَسِيرُوا فِيهِ». إرميا 6:16.

«لا يطلبنّ أحد أن يقتلع أسس إيماننا—تلك الأسس التي وُضِعت في بداية عملنا بالدراسة المصلّية للكلمة وبالإعلان. وعلى هذه الأسس كنّا نبني طوال الخمسين سنة الماضية. قد يظن الناس أنهم وجدوا طريقًا جديدًا، وأنهم يستطيعون أن يضعوا أساسًا أقوى من ذلك الذي قد وُضع. لكن هذا خداع عظيم. إذ لا يستطيع أحد أن يضع أساسًا آخر غير الذي قد وُضع.

«في الماضي، شرع كثيرون في بناء إيمان جديد، وفي إرساء مبادئ جديدة. ولكن إلى متى ثبت بناؤهم؟ لقد سقط سريعًا، لأنه لم يكن مؤسّسًا على الصخر.»

«ألم يكن على التلاميذ الأوّلين أن يواجهوا أقوال الناس؟ أما كان عليهم أن يُصغوا إلى النظريات الكاذبة، ثم بعدما يفعلون كل شيء، أن يثبتوا، قائلين: "فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساسًا آخر غير الذي وُضع، الذي هو يسوع المسيح"؟ 1 Corinthians 3:11.»

«لذلك ينبغي لنا أن نتمسّك ببداءة ثقتنا راسخة إلى النهاية. لقد أُرسِلَت كلمات قوة من الله ومن المسيح إلى هذا الشعب، تُخرِجهم من العالم، نقطةً بعد نقطة، إلى النور الواضح للحق الحاضر. وبشفاهٍ مَسّتها نارٌ مقدسة، أعلن خدام الله الرسالة. وقد وضع القول الإلهي ختمه على أصالة الحق المُعلَن.» الشهادات، المجلد 8، 296، 297.

إن "عمل إعداد شعب للثبات في الأيام الأخيرة" هو العمل المرتبط بنبوتي حزقيال في الأصحاح السابع والثلاثين. وتُبلّغ رسالة بصوت إشعياء في البرية، وتجمع رسالة حزقيال الأولى أولئك الذين كانوا أمواتًا في شارع مدينة سدوم ومصر مدة ثلاثة أيام ونصف. فيدركون حينئذٍ أنهم كانوا في زمن الانتظار المذكور في إنجيل متى في مثل العشر العذارى. ثم يسمعون النداء المُعطى لإرميا لتمييز النفيس من الخبيث إن أرادوا الرجوع. ويدركون أيضًا أن صلاة دانيال في الأصحاح التاسع هي حقيقة حاضرة. لذلك، إذا ومتى اختاروا الرجوع بقبول شروط الإنجيل وتحقيقها، فإنهم يتلقّون رسالة حزقيال الثانية ويقفون على أقدامهم جيشًا عظيمًا.

إن «عمل إعداد شعب ليثبت في الأيام الأخيرة» يتحقق من خلال منهجية المطر المتأخر القائمة على «سطر على سطر». وينطوي ذلك العمل على استعادة حقائق حركة ميلر الممثلة على اللوحتين الرائدتين لعامي 1843 و1850. هاتان اللوحتان هما لوحتا حبقوق، وتوضع إحداهما فوق الأخرى (سطر على سطر)، وبذلك تمثل اللوحتان الحقائق التأسيسية التي ستستعاد في الأيام الأخيرة على يد الرجل ذي فرشاة الغبار.

عند جمعها سطرًا على سطر، فإنها تحدد الخطأ في مخطط عام 1843، الذي صُحّح بعد ذلك على مخطط عام 1850. وعند اعتبارها جدولًا واحدًا (سطرًا على سطر) فإنها تمثل كلًا من اختبار شعب الله والتاريخ الخفي للرعود السبعة، إذ إنها معًا تبيّن الخيبة الأولى، وزمن الإبطاء، وصرخة نصف الليل، و22 أكتوبر 1844، والخيبة الكبرى.

إن الخيبة الأولى، وصيحة نصف الليل، والخيبة العظمى هي التاريخ الخفي للرعود السبعة. وهو بنية الحق، إذ إن الحق قائم على كون الحرفين الأول والأخير من الكلمة العبرية «الحق» متماثلين، كما هو الحال في الخيبة الأولى والأخيرة من ذلك التاريخ. أما الحرف الأوسط، أي الحرف الثالث عشر، فهو رمز للتمرّد كما يمثّله الذين يرفضون رسالة صيحة نصف الليل. وعندما تُجمَع اللوحتان معًا تقدّمان شاهدين على الحقائق النبوية لأتباع ميلر التي سيعيدها رجل فرشاة التراب، كما أنّهما تحدّدان أيضًا الاختبار الذي يمثّل اختبار المئة والأربعة والأربعين ألفًا.

المدعوون ليكونوا رايةً (المئة والأربعة والأربعون ألفًا) واجهوا أول خيبة أمل لهم في 18 يوليو 2020، ثم في يوليو 2023 جاءتهم رسالة من صوت صارخ في البرية. كان الصوت يدعوهم إلى الرجوع.

وعند هذه النقطة في التاريخ الخفي للرعود السبعة سيتجلّى التمرّد، لأن المَعْلَم التالي هو عندما يجمع الرجل صاحب فرشاة التراب الجواهر ويُلقي بها في الصندوق. فتلمع حينئذٍ أشدّ سطوعًا، عشر مرات. وفي تلك اللحظة استيقظ ميلر. عندما تستيقظ العذارى (ميلر)، يكون الأوان قد فات. إن ترميم خراب أجيال كثيرة عملٌ يجب أن يشارك فيه الشاهدان. وذلك العمل جارٍ الآن.

كان إطار ويليام ميلر لفهم النبوءات الممثّلة برؤيا نهر أولاي، في الإصحاحات السابع والثامن والتاسع من سفر دانيال، هو القوتين المُخرّبتين: الوثنية والبابوية. وأما الإطار الذي تعتمده فيوتشر فور أمريكا فهو: الوثنية (التنين)، تليها البابوية (الوحش)، ثم البروتستانتية المرتدة (النبي الكذاب). والمفتاح الذي يثبت كلا الإطارين هو كتابات الرسول بولس. كان الرسول بولس الصوت النبوي الذي ربط إسرائيل القديمة بإسرائيل الروحية. وقبل اهتدائه كان اسم بولس شاول، ومعناه "مختار" أو "مُفرَز".

اختير (انتُقِي) بولس ليكون الرسول إلى الأمم، واختير، من جملة أمور أخرى، من أجل فهمه للعهد القديم. وإذ كتب معظم العهد الجديد، فلا يوجد من بين كتّاب العهد الجديد من امتلك فهمًا للعهد القديم كما كان عند بولس. لقد اختير ليتصدّر تقديم الإنجيل للأمم، لكنه اختير أيضًا ليحدّد العلاقة بين التواريخ النبوية في العهد القديم والتاريخ النبوي الذي تلا فترة الصليب. من دون شهادة بولس لكان الفهم النبوي للميلريين، وكذلك لفيوتشر فور أمريكا، معدومًا. وفي التاريخ عينه الذي فيه طُلِّقت إسرائيل الحرفية كشعب الله المختار، اختير بولس ليبيّن أن إسرائيل القديمة، وإن كانت حينئذٍ مطلّقة من الله، كانت رمزًا للتاريخ النبوي لإسرائيل الروحية. إن القواعد النبوية اللازمة لحركات الملاكين الأول والثالث تعتمد أساسًا على كتابات الرسول بولس.

لهذا السبب، سننظر في بعض المبادئ النبوية التي حدّدها بولس والتي أثّرت في رسالة الميلريين، التي كانت موضوعة ضمن إطار قوتي الخراب، وبذلك سننظر أيضًا في كيفية تأثير تلك المبادئ في إطار قوى الخراب الثلاث.

> ثم، أيها الإخوة، لا أريد أن تجهلوا أن جميع آبائنا كانوا تحت السحابة، وأنهم جميعًا عبروا البحر؛ واعتمدوا جميعًا لموسى في السحابة وفي البحر؛ وأكلوا جميعًا الطعام الروحي نفسه؛ وشربوا جميعًا الشراب الروحي نفسه، لأنهم كانوا يشربون من تلك الصخرة الروحية التي كانت تتبعهم؛ وتلك الصخرة كانت المسيح. ولكن الله لم يسرّ بكثيرين منهم، إذ سقطوا في البرية. وهذه الأمور صارت أمثلة لنا، لكي لا نشتهي أمورًا شريرة كما اشتهوا هم أيضًا. ولا تكونوا عبدة أوثان كما كان بعضهم، كما هو مكتوب: جلس الشعب ليأكل ويشرب، ثم قاموا للهو. ولا نرتكب الزنى كما ارتكبه بعضهم، فسقط في يوم واحد ثلاثة وعشرون ألفًا. ولا نجرّب المسيح كما جرّب بعضهم أيضًا، فأُهلكوا بالحيّات. ولا تتذمّروا كما تذمّر بعضهم أيضًا، فأُهلكوا بالمهلك. وهذه كلها أصابتهم مثالًا، وقد كُتبت لإنذارنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور. كورنثوس الأولى 10: 1-10.

في عشرة أعداد قصيرة، يبيّن بولس أن شعيرة المعمودية رُمز إليها في عبور البحر الأحمر، وأن الصخرة التي تبعت إسرائيل القديم كانت «صخرة روحية»، وأنها كانت المسيح. ويبيّن أن إسرائيل القديم كان مثالًا للذين يعيشون في الأيام الأخيرة. هذا المقطع تحذير، وهو موضع جدل بين الذين يدافعون عن الحق والذين يعارضون الحق. يعلّم اللاهوتيون الأدفنتست أن بولس كان ببساطة يبيّن أن تواريخ إسرائيل القديم كانت تقدّم دروسًا أخلاقية ينبغي أن يفهمها الذين يعيشون في الأيام الأخيرة، لكنهم يصرّون على أن بولس لم يكن يقرر أن تواريخ إسرائيل الحرفي ستتكرر فعلًا في إسرائيل الروحي. وغالبًا ما تستخدم الأخت وايت هذا المقطع لتؤكد تمامًا ما قصده بولس.

«إن كل واحد من الأنبياء القدماء تكلّم لزماننا أكثر مما تكلّم لزمانهم، بحيث إن نبوّاتهم نافذة بالنسبة إلينا. "فهذه الأمور جميعها أصابتهم مثالًا، وكُتبت لإنذارنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور." 1 Corinthians 10:11. "الذين أُعلن لهم أنهم ليس لأنفسهم، بل لنا كانوا يخدمون بهذه الأمور التي أُخبرتم بها الآن بواسطة الذين بشّروكم في الروح القدس المُرسَل من السماء، الأمور التي تشتهي الملائكة أن تطّلع عليها." 1 Peter 1:12....»

«لقد راكم الكتاب المقدس كنوزه وربطها معًا من أجل هذا الجيل الأخير. إن جميع الأحداث العظيمة والمعاملات المهيبة في تاريخ العهد القديم قد كانت، وهي، تتكرر في الكنيسة في هذه الأيام الأخيرة». الرسائل المختارة، الكتاب 3، 338، 339.

إن "الأحداث العظيمة والوقائع الجليلة في تاريخ العهد القديم قد تكررت، وما تزال تتكرر، في الكنيسة في هذه الأيام الأخيرة" — هكذا تلخّص الأخت وايت مقصود بولس في الآيات. وفي محاولة لتقويض تحديد بولس لإسرائيل القديمة بوصفها تصويرًا رمزيًا لتاريخ إسرائيل الحرفي، شنّ الشيطان هجومين رئيسيين على هذا المبدأ النبوي. الأول، وقد ذكرته سابقًا، هو الادعاء بأن بولس كان يقرّر ببساطة أن تلك التواريخ تمثّل دروسًا أخلاقية. ذلك التعليم الباطل هو نصفُ حقيقة، ونصفُ الحقيقة ليس حقيقةً البتّة. صحيحٌ أن الدروس الأخلاقية التي يمكن استخلاصها من تاريخ إسرائيل القديمة هي لفائدة الذين يعيشون في الأيام الأخيرة، ولكن عندما يُستعمل ذلك لإنكار أن تلك التواريخ هي أيضًا تصوير لأحداث ستتكرر، فإنه يصبح نصفَ حقيقة، وهو نصفُ حقيقة مُصمّم لإنكار الحق.

"بركة أو لعنة موضوعة الآن أمام شعب الله — بركة إذا خرجوا من العالم وانفصلوا عنه، وساروا في طريق الطاعة المتواضعة؛ ولعنة إذا اتحدوا مع عبدة الأوثان الذين يدوسون مطالب السماء السامية. إن خطايا وآثام إسرائيل المتمرد قد سُجّلت، وقد قُدّمت لنا الصورة إنذارًا بأنه إن قلدنا مثالهم في التعدي وابتعدنا عن الله فسنسقط يقينًا كما سقطوا هم. 'وهذه الأمور جميعها حدثت لهم مثالًا: وقد كُتبت لإنذارنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور.'" الشهادات، المجلد 1، 609.

لا ينبغي أن تُستخدم حقيقةٌ لنفي حقيقةٍ أخرى، فإذا حدث ذلك تُحوّل الحق الإلهي إلى كذب.

"لا يجوز أن يتخذ قول من أقوال المخلّص لإبطال قول آخر." الصراع العظيم، 371.

التعليم القائل بأن تاريخ إسرائيل القديم لا يمثل سوى دروس أخلاقية يُستخدم كثيرًا من قبل لاهوتيي الأدفنتست لتدمير كلمة الله النبوية، وهو واحد من أنصاف الحقائق المدرجة في طبق الخرافات المعد لخداع شعب الله ليقبلوا كذبة، وهذه الكذبة التي يقبلونها مبيّنة في كتابات الرسول بولس.

الهجوم الأساسي الآخر على المبدأ القائل إن تاريخ إسرائيل القديمة يجسّد تاريخ إسرائيل الحديثة، اخترعه اليسوعيون خلال فترة الإصلاح المضاد، وهو يقوم على الإقرار بفكرة أن تاريخ إسرائيل القديمة يتكرر. والكذبة اليسوعية هي أن التاريخ يتكرر حرفياً لا روحياً. وقد ابتُكرت هذه الكذبة وسيلةً لمنع فهم أن بابا روما هو ضدّ المسيح المذكور في نبوءات الكتاب المقدس، لأن هذا التعليم يسلّم بحقيقة وجود ضدّ المسيح في الأيام الأخيرة، لكنه يجادل بأن ضدّ المسيح يمثّله سلطان مادي ملموس لا سلطان روحي. والزانية في الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا، التي كُتب على جبهتها سرّ بابل، ستكون إذن زانية تقوم في أرض بابل بالمعنى الحرفي، التي هي اليوم العراق.

من يلتبس عليهم فهم الكلمة، ولا يدركون معنى ضدّ المسيح، فإنهم سيضعون أنفسهم حتمًا في صفّ ضدّ المسيح. مجموعة كريس، 105.

البابا شخص حقيقي، يمثّل قوة حقيقية (الكنيسة الكاثوليكية)، لكنه هو ومنظمته قد تم تحديدهما نبويًا بوصفهما بابل الحرفية، ولا يمكن التعرف عليهما على نحو صحيح إلا عندما يُطرح موضوع ضدّ المسيح بوصفه الإتمام الروحي لمثال حرفي. وقد بيّن بولس أن إسرائيل الحرفية تمثّل إسرائيل الروحية، لكنه

لم يكن يقدّم حقًا نبويًا جديدًا، لأن فهمه كان قائمًا عمومًا على العهد القديم، وهناك ترتكز شهادته.

> هكذا قال الرب، ملكُ إسرائيل وفاديه، ربُّ الجنود: أنا الأوّل وأنا الآخر، وليس إلهٌ سواي. ومن مثلي ينادي ويخبر به ويرتّبه لي منذ أن أقمتُ الشعب القديم؟ والأمور الآتية وما سيأتي فليظهروها لهم. لا تخافوا ولا ترتاعوا: أما أخبرتكم منذ ذلك الحين وأعلنتُه؟ فأنتم شهودي. هل يوجد إلهٌ غيري؟ لا، لا يوجد إله؛ لا أعرف أحداً. إشعياء 44: 6-8.

علينا أن نكون شهودًا للمسيح، كما كان بولس، على أن الألف والياء قد عيّن ليس فقط إسرائيل القديمة، بل أيضًا جميع الشعوب القديمة المذكورة في الكتاب المقدس كرموز لبيان «الأمور الآتية على الذين يعيشون في الأيام الأخيرة». كان بولس خبيرًا بالعهد القديم، وقد أُقيم ليكون صلة الوصل النبوية بين تدبير إسرائيل الحرفية وتدبير إسرائيل الروحية. وكانت كتاباته هي التي أرشدت الذين فهموا ازدياد المعرفة في زمن النهاية في عام 1798، وكذلك في عام 1989.

بابل القديمة الحرفية، وبنو المشرق القدامى، ومصر القديمة، واليونان القديمة، وإمبراطورية مادي وفارس القديمة هي رموز لقوى روحية في نهاية العالم. الرموز القديمة هي الحرفي الذي يسبق، وتمثّل الروحي الذي يتلوه. ويذهب بولس إلى حدّ القول إن آدم الحرفي كان يرمز إلى آدم الروحي (الذي هو المسيح).

> وهكذا مكتوب: صار آدم، الإنسان الأول، نفسًا حيّة؛ وآدم الأخير صار روحًا محييًا. غير أنّ الأول ليس الروحاني بل الطبيعي، ثم بعد ذلك الروحاني. الإنسان الأول من الأرض، ترابي؛ الإنسان الثاني هو الرب من السماء. كما هو الترابي، هكذا الترابيون أيضًا؛ وكما هو السماوي، هكذا السماويون أيضًا. وكما لبسنا صورة الترابي، سنلبس أيضًا صورة السماوي. ١ كورنثوس ١٥: ٤٥-٤٩.

هناك دروس عميقة جدًا يعلّمها بولس بشأن آدم الأول وآدم الأخير، لكننا نكتفي بتحديد المبدأ الذي يطرحه بوضوح شديد في المقطع، حين يقول: «ليس الأول ما هو روحيّ بل ما هو طبيعيّ، وبعد ذلك ما هو روحيّ». فالحرفي، الذي يصفه بولس هنا بأنه «طبيعي»، هو الأول، والروحي هو الأخير. كان إسرائيل الحرفي أولًا، وطبيعيًا، ويأتي إسرائيل الروحي «بعد ذلك».

تأتي بابل الحرفية قبل بابل الروحية. النقطة المهمة التالية التي تُؤكّد في كتابات بولس هي التوقيت التاريخي لتطبيق الانتقال من الحرفي إلى الروحي. وهو زمن الصليب الذي فيه يُحدّد التحوّل النبوي من الحرفي إلى الروحي.

> لأنكم جميعًا أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع. فكل من اعتمد منكم في المسيح قد لبس المسيح. ليس يهودي ولا يوناني، ليس عبد ولا حر، ليس ذكر ولا أنثى، لأنكم جميعًا واحدًا في المسيح يسوع. وإن كنتم للمسيح، فأنتم إذًا نسل إبراهيم وورثة بحسب الوعد. غلاطية 3:26-29.

لا يهمّ ما قد يكون حقّك بالميلاد؛ فإذا ومتى قبلت المسيح، تصير حينئذٍ من نسل إبراهيم. لست إسرائيل الجسدية، بل إسرائيل الروحية. وكان الانتقال من الجسدي إلى الروحي هو الصليب. يقسّم بولس البشر إلى فئتين. لكل فئة عهدها الخاص، وكلتاهما من نسل إبراهيم. ولكلٍّ مدينة تمثّل أسرتها وعهدها. وكلٌّ إمّا ابنٌ لآدم الجسدي أو لآدم الروحي.

> لأنه مكتوب أن إبراهيم كان له ابنان، واحد من الجارية، والآخر من الحرّة. لكن الذي من الجارية وُلد حسب الجسد، وأما الذي من الحرّة فبالوعد. وهذه أمور على سبيل الرمز، لأن هاتان هما العهدان: أحدهما من جبل سيناء يلد للعبودية، الذي هو هاجر. لأن هاجر هو جبل سيناء في العربية، ويقابل أورشليم الحاضرة، فإنها مستعبدة مع أولادها. وأما أورشليم العليا فهي حرّة، وهي أمّنا جميعًا. لأنه مكتوب: افرحي أيتها العاقر التي لم تلد؛ اهتفي واصرخي أيتها التي لم تتمخضي، لأن بني الموحشة أكثر من بني ذات البعل. وأما نحن، أيها الإخوة، فكما كان إسحاق، نحن أولاد الموعد.

ولكن كما كان حينئذٍ المولود حسب الجسد يضطهد المولود حسب الروح، هكذا الآن أيضًا. لكن ماذا يقول الكتاب؟ اطرد الجارية وابنها، لأن ابن الجارية لا يرث مع ابن الحرّة. إذًا، أيها الإخوة، لسنا أولاد الجارية بل أولاد الحرّة. غلاطية 4:22-30.

في زمن الصليب، أصبح الحرفي القديم رموزًا للروحي المعاصر. لقد وضّح الرسول بولس هذه الحقائق النبوية الأساسية التي مكّنت ويليام ميلر من إقامة إطار قوتي الخراب، وهو الإطار الذي بنى عليه جميع استنتاجاته النبوية. والعمل نفسه الذي أنجزه الرسول بولس هو ما يحدّد القوى الثلاث المخرِّبة التي تشكّل الإطار لجميع الاستنتاجات النبوية لفيوتشر فور أمريكا.

الإطار العام لفهم ميلر لازدياد المعرفة المُمثّل في رؤيا نهر أولاي في الأصحاحات السابع والثامن والتاسع كان قائمًا على اكتشافه أن «الدائم» في سفر دانيال يُمثِّل روما الوثنية. وقد توصّل إلى ذلك الاكتشاف في الرسالة الثانية لبولس إلى أهل تسالونيكي. ذلك الفهم هو الحقيقة الأساسية المُعرّفة بالارتباط بـ«الكذبة» النبوية التي تجلب ضلالًا شديدًا على الأدفنتست السبتيين في الأيام الأخيرة.

سنواصل دراستنا لازدياد المعرفة الذي تمثله رؤيا نهر أولاي في المقال التالي من خلال النظر في ما لاحظه ميلر في رسالة بولس.

«إنّ الذي يرى ما تحت السطح، ويقرأ قلوب جميع الناس، يقول عن الذين كانت لهم نورٌ عظيم: "إنهم ليسوا منسحقين ولا مبهوتين بسبب حالتهم الأدبية والروحية." نعم، قد اختاروا طرقهم أنفسهم، وتلذّذت نفوسهم بمكرهاتهم. "فأنا أيضًا أختار مصائبهم، وأجلب عليهم ما يخافونه؛ لأنّي دعوت فلم يُجِب أحد، تكلّمت فلم يسمعوا، بل عملوا الشرّ في عينيّ، واختاروا ما لم أُسَرّ به." "ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال، حتى يصدّقوا الكذب"، لأنهم لم يقبلوا محبة الحق لكي يخلصوا، "بل سُرُّوا بالإثم." إشعياء 66: 3، 4؛ 2 تسالونيكي 2: 11، 10، 12.»

تساءل المعلّم السماوي: "أيّة ضلالة أقوى يمكنها أن تخدع العقل من الادعاء بأنك تبني على الأساس الصحيح وأن الله يقبل أعمالك، بينما أنت في الواقع تدبّر أمورًا كثيرة وفق سياسة العالم وتخطئ إلى يهوه؟ آه، إنّه خداع عظيم، وضلالة آسرة، تستولي على العقول عندما يخطئ أناس قد عرفوا الحق مرّة فيحسبون صورة التقوى روحها وقوّتها؛ حين يظنّون أنّهم أغنياء وقد استغنوا ولا حاجة لهم إلى شيء، بينما هم في الواقع محتاجون إلى كلّ شيء." الشهادات، المجلد 8، 249، 250.